



تمثل الدورة الخامسة لمهرجان دمشق السينمائي الدولي نقطة انعطاف هامة في مسيرته منذ دورته الدولي التي انعقدت عام ١٩٧٩ ، وفي هذه الدورة كانت ولادة جديدة لهذا المهرجان تمثلت في انطلاقته كمهرجان سنوي بعد أن كانت دوراته تنعقد كل عامين ، وترافقت الدورة الأخيرة بتوسع نوعي في الأنشطة السينمائية المختلفة، ودعم إضافي متميز، يمكن أن نجده واضحاً في الكلمتين اللتين ألقاهما السيد وزير الثقافة د. رياض نعسان آغا في حفل الافتتاح والختام ، ممثلاً للسيد الرئيس بشار الأسد :

## كلمة السيد الدكتور رياض نعسان آغا وزير الثقافة في افتتاح الدورة الخامسة عشرة لمهرجان دمشق السينمائي الدولي

أصحاب المعالي ، زملاء الوزراء الأعزاء ، أصحاب السعادة الأصدقاء السفراء العرب والأجانب أصحاب الإبداع والفن والفكر والإضافة العذبة إلى الحياة ، نجوم السينما المتألقين دائماً في كل سماء الذين يدخلون إلى القلوب متجاوزين الآذان ، بل يقتحمون المشاعر ويرسخون عبر الصورة رسالة السينما إلى العالم ، أرحب بكم باسم السيد الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية .  
و أنقل إلى ضيوفنا الأعزاء هذا الترحيب والإكرام والرسالة التي تريدها سورية من الفن ، أنقل إليكم تحيتنا إلى كل مبدع يملك رسالة من أجل الإنسانية ، نقول لكم أهلاً بكم في دمشق ، أنتم المبدعون الذين تضيفون إلى الحياة الألق وتنشرون فيها العبق وتثيرون في المخيلة الصور وتنشدون الأفكار الكبيرة ، لاشك بأن السينما بلا أفكار ستكون نوعاً من اللهو المجرد وما أحد يريد لرسالة فن عظيم أبدعت الإنسانية في اكتشافه أن يكون مجرد لهو أو تسجية فراغ ، نحن من

السينما أن تكون رسالة إلى الإنسانية، و لئن كنا نريد من السينما السورية أن تنقل رؤيتنا ورؤية أمتنا العربية متضافرة بذلك مع جهود كل السينمائية العرب فإننا نتفاءل و نأمل بأن يستمر شرفاء العالم من الذين اختاروا هذا الفن أن يستمروا في جعل السينما أداة حية لإنصاف الشعوب المظلومة في أن يجعلوها صرخة الوجدان الإنساني في وجه الذين ينشرون الظلم في العالم في وجه الذين يحتلون الأمم والشعوب وينذرون العالم بالحروب .

نقول للسينما ، أنت التي نرى بعينيك كما شعار المهرجان و لكننا نحن الذين نصنع السينما فلنتأمل أي عيون نرسم للسينما و أي هدف نريد لها ، اسمحو لي أن أقول إن كثيرين من الآباء و الأمهات باتوا يستأوون من كون موجة من العنف و الإثارة تجتاح بعض أفلام السينما بل لأقل كثيراً منها ، على السينمائيين الجادين أن يتصدوا لهذا الإغراق الذي يفقد السينما كثيراً من معاني ومضامين رسالتها الإنسانية ، نحن هنا في مثل هذا المهرجان نلتقي من أجل أن نحقق و نجسد دعوتنا إلى حوار الثقافات والحضارات . هنا في دمشق نعقد هذا المهرجان كي يلتقي المبدعون المفكرون ، النقاد ، الكتاب ، صناع الفيلم ، صناع اللوحة ، مبدعو الصورة ، ليس فقط ليتقابلوا وإنما ليتناقشوا و عبر هذه الحوارات نريد أن تتعمق المعرفة المشتركة بين مبدعي الشعوب و كل منهم ينقل الصورة إلى أمتة و شعبه ، نريدكم أن تحاورونا و نحاوركم ، نريد أن نتحاور عبر السينما و حولها مع أصدقائنا الذين هم بيننا اليوم من أكثر من خمسين دولة في العالم .

ولكن ما الذي تقوله السينما ؟..

إنها تقول فكراً ، تقول رؤية للعالم ، تقول رؤية للكون و تقول حواراً سياسياً جاداً .. إلى أين نريد تذهب هذه البشرية ، أئلى مزيد من الحروب ؟..  
أئلى مزيد من الدمار و أنتم ترون ماذا فعل صناع الحروب ، ليس في منطقتنا و حسب و إنما أشعلوا العالم كله بنار الحقد و الكراهية .

فلتكن السينما رسالتنا ، رسالة المحبة و السلام و الإنصاف لكل الشعوب المظلومة و المضطهدة ، و التي تناضل الأمم المتحدة من أجل أن تجبر المحتلين على أن يكفوا عن احتلالهم و أن يتراجعوا عن ظلمهم ولكنها لم تعد تستطيع أن تحقق ما تريد و لكن صوتكم ، صوت الفن صوت الإبداع الذي إذا علا كان القوى هو المطالب بأن يعمق الصرخة لتكون صوت الضمير الإنساني من أجل حرية الشعوب و من أجل أن ينشر السلام و من أجل أن يكف صناع الدمار عن الحروب ، نرحب بكم و ندعوكم للحوار ، حوار ثقافي عميق و جاد، نريد أن يكون في كل عام عرس للثقافة و الفكر و الفن و الإبداع ، تزدهي به دمشق و تفتح ذراعيها لكم لتضمكم كما ضمت عبر التاريخ منذ أوف السنين إبداع الحضارات و لهذا كان يقال إن لكل إنسان في العالم وطنين ، وطنه الأم و سورية . سورية التي تعني اليوم خلاصة حضارات البشرية لأنها تقع في قلب العالم و لأنها الأرض الرحبة التي استوعبت و ضمت هذه الحضارات كلها . نرحب بكم أصحاب رسالة إنسانية و أتمنى لهذا المهرجان أن يكون فرصة لمزيد من تلاقي الأفكار و تعميق الرسالة التي نريد أن نوجهها إلى العالم ، رسالة السلام و العدل و الإنصاف ، و رسالة الديمقراطية الدولية التي نريد أن تتحقق .

و أعلن باسم راعي المهرجان السيد الرئيس بشار الأسد افتتاح مهرجان دمشق الخامس

عشر الدولي .



## كلمة السيد الدكتور رياض نعسان آغا وزير الثقافة في اختتام الدورة الخامسة عشرة لمهرجان دمشق السينمائي الدولي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

معالي السادة الوزراء الأعزاء، السادة السفراء ، السادة رؤساء البعثات الدبلوماسية  
أعزاءنا ضيوفنا الفنانين المبدعين الذين يطيبون عيشنا و يمنحونه دائماً ألقاً وفرحاً و  
بهجة و سروراً ، وينظرون إلى الحياة فيسمعون أبعد مما تسمع الأذن و يرون أبعد مما تراه  
العين ، يتعمقون للكشف عن المخزون والأسرار و لإطلاق جوهرة الإبداع و قد بات هذا  
الإبداع اليوم إبداعاً عالمياً ينشر عبر الصورة من بلد إلى بلد في اللحظة ذاتها ، و قد كانت  
ولادة السينما بداية ضخمة لانتشار الفنون بين البشر ، أحييكم و اسمحوا لي في بداية

كلمتي أن أنقل إليكم كما في الافتتاح تحيات و ترحيب راعي المهرجان السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد .

لست أنا من يمكن أن يحكم على المهرجان نجح أم لم ينجح ، لكنني أحمد الله بأنني لم أسمع أحداً ذم شيئاً من المهرجان ، وهذا مدير المهرجان قبلي يعتذر عن أية هفوة كانت غير مقصودة ، أحسب أن مهرجاننا مر سريعاً لأن حضوركم كان لطيفاً جداً ولأن دمشق أفردت ذراعيها لكم واحتضنتكم كما عبر التاريخ بالمحبة وبالزهو بكم وبإبداعكم ، فهنا الشام أرض الحضارات و ملتقى الثقافات فيها ومنها تتمجد الكلمة و قد صارت الكلمة اليوم صورة تتألق و يزداد حضورها حين تكون من هذه الأرض المقدسة التي بارك الله حولها .

أيها الإخوة كما أعلنت قبل أيام مضت سريعاً بداية المهرجان أعلن اختتامه ، و لكن هذه اللحظة ليست لحظة وداع و أحسب أن كلاً منكم سيأخذ الشام في قلبه كما أخذته في قلبها ، أحسب أن كلاً منكم سيشتاق إلى الشام كما تشتاق إليه فموعدنا مع دمشق عاصمة الثقافة العربية عام ٢٠٠٨ ، موعدنا مع الشام و لتزدهي بكم ، تكبر بحضورنا أبنائها المبدعين وهم يحاورون أهلهم الأقربين وهم يعانقون كل مبدع في العالم لأننا كما أحسب حققنا بعض ما نطمح إليه في لقاءاتكم ، نقصد الحوار و النقاش و التعارف الأعمق و بالتالي أعتقد أن سوية الأفلام التي رأيتموها كانت في محط الرضا إن لم أقل كانت عالية المستوى ، في المرة الأولى في الافتتاح شكرت أخي و صديقي الناقد محمد الأحمد مدير المهرجان ومدير المؤسسة العامة للسينما . الآن اسمحوا لي أن أشكر المؤسسة ذاتها، أن أشكر كل عامل فيها لأنني تابعت عن قرب كم كان الجهد كبيراً وكم كان الإخلاص و فياً وكم كانت البسمات على وجوه العاملين وكم كان العانق طويلاً بين زملاء و أصدقاء يلتقون على أرض الشام و اسمحوا لي أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى وزارة الإعلام و أخص أخي و صديقي الدكتور محسن بلال فلو الدعم اليومي لما وفر لمحافظاتنا بل إلى الشعب العربي كله و إلى السوريين و العرب في كل العالم ، لولا وزارة الإعلام لما استطاعوا أن يعيشوا معنا ليالي المهرجان ، فشكراً للإعلام الذي يحمل رسالة الثقافة و رسالة السلام و المحبة التي عبر عنها مهرجانكم كما أشكر كل الوزارات و المؤسسات التي أسهمت معنا في هذا النجاح و أصر أنه نجاح لأنني أعتقد أننا لا يمكن أن نخفق في مدينة الحب و النجاح، كل ما فعله في الشام ناجح إن شاء الله .

شكراً لكم ، شكراً لحضوركم و إلى اللقاء في المهرجان القادم احتفاء بدمشق عاصمة الثقافة ليس في عام ٢٠٠٨ فقط و إنما في عاصمة الثقافة العربية و الإنسانية عبر التاريخ .

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته .